



جامعة القاضي عياض
UNIVERSITÉ CADI AYYAD
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines

مجلة العلوم الإنسانية

خفاف

مجلة علمية محكمة



العدد الثالث - 2019

صفاف

مجلة علمية محكمة

العدد الثالث - 2019

مجلة فصلية علمية ومحكمة تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بجامعة القاضي عياض - مراكش - المغرب

المدير : عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية
عبد الرحيم بنعلي

المنسق العام : جمال راشق

اللجنة العلمية

السيدات والسادة الأساتذة:

GRAVARI BARBAS Maria, IREST, Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne, France, **ELLOUMI Mohamed**, INRAT, Tunisie, **LAOUNA Abdellah**, CERGé, Université Mohamed V Rabat, **DEBARBIEUX Bernard**, Université de Genève, Suisse, **NAVARRO PALAZON Julio**, Escuela de Estudios Arabes des Granada, CSIC, Espagne, **SKOUNTI Ahmed**, Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine, Rabat, **GIRAUT Frédéric**, Département de Géographie, Université de Genève, Suisse, **HERNANDEZ ARMENTEROS Salvador**, Universidad de Granada, Espagne, **BOUBRIK Rahal**, Département de Sociologie, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Université Mohamed V de Rabat, **TOZY Mohamed**, UMRVIP et Sciences po, Aix en Provence, France, **PULVAR Olivier**, Université Antilles-Guyane, Centre de Recherche sur les Pouvoirs Locaux dans la Caraïbe – CNRS UMR 8053, **HILLALI Mimoun**, Institut Supérieur International de Tourisme, Tanger, Maroc, **PERALDI Michel**, directeur de recherche au CNRS et Centre Jacques Berque pour le développement des Sciences Sociales à Rabat (Maroc), **BOUMAZA Nadir**, Université Pierre MENDES France- Grenoble 2, **LANDEL Pierre – Antoine**, CERMOSEM, UJF, Mirabel – France, **PECQUEUR Bernard**, Institut de Géographie Alpine, PACTE (UMR CNRS 5194 – Université J. Fourier, Grenoble – France).

لجنة التحرير

السيدات والسادة الأساتذة

ثريا بركان- جمال راشق- خديجة الزاهي- سعيد بوجروف
عبد الرحيم بنعلي - محمد موهوب

عناوين التواصل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صندوق بريد 3737

أمرشيش - 40000 مراكش - المغرب

الهاتف : 00212524302742 الفاكس : 00212524302039

البريد الإلكتروني : revueflm@gmail.com الموقع : http://www.flm.uca.ma.ac

الايداع القانوني: 2018PE0010

ردمك: 2605-6410

لوحة الغلاف للفنان ماحي بنين

تعبر المقالات عن آراء أصحابها فقط

صفاء

مجلة العلوم الإنسانية

مجلة 'صفاء' كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش

شروط النشر

- مجلة ضفاف مجلة علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال التي تدخل في مجال العلوم الإنسانية.
- مجلة فصلية.
- تنشر المجلة مقالات ودراسات وأبحاثاً أصلية لم يسبق نشرها ولا تقديمها للنشر.
- تخضع الأعمال المقترحة للنشر لشروط البحث العلمي المتعارف عليها من حيث التوثيق وذكر المصادر والمراجع المعتمدة.
- تعبر الأبحاث المنشورة بالمجلة عن آراء أصحابها.
- تقدم الأبحاث في نسخة مطبوعة ونسخة إلكترونية.
- تلتزم المقالات بالمعايير التقنية للنشر بالمجلة، فتكتب المقالات العربية بخط 14 Sakal majalla والمقالات بالحرف اللاتيني بخط 11 Times New Roman.
- تكتب الهوامش أسفل الصفحة بخط 10 Times New Roman.
- ينبغي ألا تزيد صفحات البحث عن 20 صفحة..
- يذكر الباحث اسمه واسم بنية البحث والجامعة-المؤسسة التي ينتمي إليها في الصفحة الأولى.
- يقدم الباحث ملخصاً لبحثه مستقلاً عن المقال.
- يكتب ملخص للبحث بلغة غير اللغة التي كتب بها.
- تخضع المقالات والبحوث المقدمة للمجلة للتحكيم، ويلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يقترحها المحكمون في أجل أقصاه 15 يوماً بعد توصله بها.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في عدم نشر أي بحث لا يستجيب لشروطها.
- لا ترد الأبحاث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- تحتفظ المجلة بحقوق التأليف وإعادة النشر الورقي أو الإلكتروني للمقالات المنشورة بها.
- المقالات المقدمة للنشر لا يجب أن تنتهك حقوق مؤلفين أو ملكية أطراف آخرين.



مجلة العلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة

العدد الثالث - 2019

إصدار كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة القاضي عياض - مراكش - المغرب

شكر

تتقدم هيئة تحرير مجلة "خفاف" للعلوم الإنسانية
بخالص تشكراتها لكل من ساهم في إغناء هذا العدد،
كما توجه شكرها الجزيل للأساتذة الأجلاء الذين لم
يتروا في قراءة المقالات وتقييمها وتعيمها.

هيئة التحرير

فهرس المحتويات

9.....	كلمة العدد
	عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية
11.....	تقديم
	عبد اللطيف البرينسي ومحمد الخداري
13.....	أنهار المغرب القديم من خلال المصادر القديمة
	عبد اللطيف البرينسي
23.....	توطین المدن المغربية التاريخية وعلاقتها بالنهر: محاولة في الجغرافيا التاريخية
	أحمد الحلاسي
47.....	النهر في الاستراتيجية العسكرية السعدية : واد المخازن أنموذجا
	توفيق محمد القبائي
65.....	المدن الواحية : تأثير التعمير ونمط العيش على البيئة بتزنت
	محمد مسكيت وخديجة الزاهي
85.....	مظاهر الهشاشة بالمجال الواحي المغربي، حالة واحات إقليم كلميم
	لحسن بلالي، صلاح الدين طبلاط، عبد القادر اسباعي، خلف الغالي
103.....	التقارب الثقافي الاسلامي الألماني "جوته أنموذجا"
	مولاي الصديق سلاح الحق

الذاكرة الجمعية الاستهلاكية دراسة في سوسيلوجية الاستهلاك والتبضع بالمساحات التجارية الكبرى بمراكش	121
يوسف زكار	
الفلسفة والتقليد السحري بالأندلس : المجريطي ومدرسته	145
محمد البوغالي	
الاقتضاء والحساب المنطقي للدلالة عند فريجه	175
سعيد النكر	
شلاير ماخروإشكالية بناء قانون للثيولوجيا	201
حمادي هباد	
الأحكام المسبقة والوعي التاريخي عند هانز غيورغ غادامر	227
أحمد الفرحان	

كلمة العدد

يسعدنا أن نقدم لجمهور القراء الأعزاء العدد الثالث من مجلة ضفاف التي تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش، وهو عدد حافل بالمقالات العلمية الغنية والمتميزة، والتي حرصت هيئة تحرير المجلة ولجنة قراءتها على أن تعمل ما في وسعها لكي تخرج المجلة لعموم الباحثين من طلبة وأساتذة ومهتمين في أحسن حلة .

ونغتتم فرصة صدور هذا العدد، لنعرب عن تقديرنا البالغ للمجهودات التي تبذلها لجنة التحرير مشكورة، في مختلف مراحل إعداد وإخراج هذا المشروع العلمي الطموح سواء تعلق الأمر باختيار وانتقاء المادة العلمية، أو عمليات طباعة ونشر كتيبه، مقدرين حرصها على الأصالة العلمية، واحترام ضوابط النشر.

إن النهج الأكاديمي المتبع، والخط التحريري الملتزم به، لمن شأنهما أن يكسبا هذه المجلة، ومن خلالها المؤسسة التي تنتهي إليها، حظوة كبيرة بين جبهة الباحثين، وأن يرقيا بها إلى مصاف الإصدارات العلمية المتميزة ليس على الصعيد الوطني والعربي فحسب بل على المستوى الدولي، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المكانة التي تحظى بها جامعة القاضي عياض إفريقيا ودوليا. ويعود الفضل في كل ذلك إلى تضافر جهود الأساتذة والإداريين والتقنيين، فلهم منا جميعا جليل الشكر والثناء.

ويطيب لي أن أوجه تقديري كذلك للسيدات والسادة الأساتذة الباحثين الذين أغنوا هذا العدد بمساهماتهم العلمية القيمة، سواء المنتمين إلى كليتنا أو العاملين بمؤسسات جامعية أخرى، موجها الدعوة للجميع من أجل تجديد المشاركة وإغناء الأعداد المقبلة بدراساتهم وأبحاثهم، كما لا تفوتني الفرصة دون أن أوجه طلبتنا الباحثين الشباب في سلك الدكتوراه من أجل الانخراط الجدي في الإنتاج العلمي، وبلورة مشاريعهم البحثية في مقالات، تستجيب للمتطلبات العلمية والفنية التي يسعى هذا المنبر إلى نشرها.

لقد حرصنا أشد ما يكون الحرص على أن يصدر هذا العدد كسابقه، مستوفيا للشروط والضوابط العلمية والفنية، ولما بمختلف التخصصات المعرفية في العلوم الإنسانية. ومن جهة ثانية أن تكون محتويات هذا العدد وفقا للمسار الذي رسمناه جميعا للمجلة باعتبارها منبرا للقراءات والمقاربات المنهجية والدراسات الجادة التي يقترحها مختلف الباحثين المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومما زادنا سرورا وغبطة كون

الأبحاث التي يتضمنها هذا العدد، سواء المقدمة باللغة العربية أو الفرنسية، تطرح مجموعة من القضايا المعرفية والمنهجية، كما تطرح بعض المقاربات الاستمولوجية، إضافة إلى المقترحات العلمية والتطبيقية في ميادين متعددة تعنى بالإنسان والمجال الطبيعي بكل أنماطه الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وهي مساهمات علمية رصينة لمختصين بارزين وباحثين شباب في الجغرافيا والتاريخ وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والفلسفة.

أملنا أن يجد القارئ الكريم ما يشبع نهمه العلمي ويغذي زاده المعرفي من خلال المواد المنشورة، وسعينا كذلك أن نكون قد أسهمنا في مواصلة بلورة الهدف النبيل الذي تنشده مجلتنا، حتى تكون منبرا علميا جديرا بالتقدير، يجد فيها الباحثون ضالهم، ويتحقق من خلالها الإشعاع الكبير لمؤسستنا ولجامعتنا.

والله ولي التوفيق

عميد الكلية

ذ. عبد الرحيم بنعلي

تقديم

لعب الماء دورا مهما في نشوء الحضارات وفي تطور المجتمعات الإنسانية، وبالرجوع إلى اهتمامات الباحثين بموضوع الماء نلاحظ أن ظهور الإيكولوجيا كحقل معرفي سمح، ومنذ مؤسسيه الأوائل أمثال (Jean- Baptiste Lamarck - Alexander Von Humboldt)، لباحثين من حقول معرفية مختلفة بالوقوف عند أهمية الماء ومعالجة قضاياها انطلاقا من اعتباره عنصر اندماج الإنسان في بيئته.

أفضت هذه الدراسات والأبحاث إلى اعتبار الماء عنصرا فعالا وبنويا في العلاقات المجتمعية والإقليمية والدولية، وضروريا في بناء السياسات العمومية. تعامل المجتمع المغربي، كباقي المجتمعات، عبر حقبة التاريخية مع عنصر الماء في حل كثير من قضاياها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

يصعب جدا تناول موضوع "الماء" في يوم دراسي أو في لقاء علمي واحد، بل لا بد من تنظيم حلقات ولقاءات دراسية متتالية. وارتأت شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة القاضي عياض ومجموعة البحث: "الماء : التاريخ والتراث"، المنتمية لمختبر "المغرب والحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط: التاريخ - التراث- الموارد"، ومختبر "الجبال الأطلسية : المجالات الترابية والتنمية المستدامة"، أن يكون أول موضوع في سلسلة هذه الحلقات هو "النهر في تاريخ المغرب" من خلال عقد ندوة وطنية يومي 30- 31 ماي 2013 م برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش، من خلال محورين أساسيين:

- المحور الأول : النهر والاستقرار، الذي ركز على دور الأنهار في استقطاب واستقرار

الإنسان وفي تطور التجمعات السكنية والمدن.

- المحور الثاني: النهر والأنشطة الاقتصادية، الذي عالج ارتباط بعض جوانب النشاط

الاقتصادي بالأنهار.

لم تقتصر مداخلات الزملاء السادة الأساتذة المشاركين في الندوة على المحورين المذكورين، بل شملت مواضيع أخرى عالجت موضوع النهر من خلال مقاربات مختلفة في أربع جلسات :

- أسطوغرافية النهر بالمغرب.

- النهر والتجمعات السكانية.

- النهر : الاقتصاد والمجتمع.

- النهر بالمغرب: تاريخ وتراث.

وننشر في مجلة ضفاف للعلوم الإنسانية بعض مداخلات الندوة التي توصلت بها هيئة تحرير المجلة، والبعض الآخر سبق أنه نشره السادة الأساتذة في مجلات متخصصة.

ذ. عبد اللطيف لبرنسي

ذ. محمد الخداري

أنهار المغرب القديم من خلال المصادر القديمة¹

عبد اللطيف البرنسي

جامعة القاضي عياض ، مراكش

Résumé

Le présent article est une lecture des sources gréco-romaines ayant intégré quelques informations relatives aux fleuves du Maroc Antique.

Notre lecture vise une classification thématique des données sur les fleuves. Nous souhaitons qu'elle constitue "une plateforme" pour de futures recherches qui aborderont les fleuves dans leurs divers rapports avec leur environnement naturel et humain.

Notons, enfin, que la présente lecture ne prétend en aucun cas être ni nouvelle ni exhaustive.

مقدمة

بداية، نشير إلى أن المصادر القديمة إغريقية ولاتينية، غالبا ما تتحدث عن المغرب في إطار حديثها عن شمال إفريقيا بشكل عام. والملاحظ أن المعلومات التي تقدمها تقل كلما اتجهنا من الشرق (تونس) نحو الغرب (المغرب). وقد أفردت حيزا مهما من حديثها عن المعطيات الجغرافية (طبيعية وبشرية) والبيئية. وفي سياق تقديمها لهذه المعطيات نجدها تقف عند الأنهار المغربية قديما.

سنحاول في هذا العرض تقديم قراءة لهذه النصوص والإشارات، ونهدف منها توضيح الإطار العام للمعلومات المقدمة عن الأنهار.

1 موضوع مداخلة في ندوة "النهر في تاريخ المغرب"، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش يومي 30-31 ماي 2013.

1. جدول بأهم الإشارات ومضامينها المتعلقة بالأثار المغربية قديما

ارتأينا تقديم هذه الإشارات وجمعها في جدول حتى يسهل على القارئ متابعتها جغرافيا وزمنا ومرجعيا (المقصود المراجع).

جدول بأهم الإشارات ومضامينها المتعلقة بالأثار المغربية قديما

المصدر	مضمون النص	توطين النهر
<p>Périple d'Hannon : الفقرة 6: (بداية ق.5 ق.م ؟)</p>	<p>نهر ليكسوس + الرحل اللكسيون يرعون قطعانهم</p>	<p>اللكوس: Antique, 1943, P. 85. Carcopino, Le Maroc: درعة: Gesell, H.A.A.N., T.1, P.485 بخصوص آراء الباحثين، يراجع، البرينسي، ع.، رحلة حنون: دراسة وتحقيق، دبلوم الدراسات العليا، فاس، 1990، ص. ص 230 – 236.</p>
<p>Périple de pseudo : scylax, 112 (القرن الرابع ق؟)</p>	<p>نهر أنيدس Anidés</p>	<p>Rebuffat, R., Recherches sur la Banassa de) Sebou, Z. périple d'hannon B.A.M. 16, 1986, P.269 et 276. - واد غريفة Desanges, J., Activités des Méditerranées aux confins de l'Afrique, 1978, P.113)</p>
	<p>- نهر ليكسوس + مدينة ليكسوس الفنيقية + مدينة أخرى يسكنها الليبيون + مينااء</p>	<p>اللكوس</p>
	<p>- نهر الكريتس + مينااء + مدينة تيمائثيون الفنيقية</p>	<p>"واد القصب" بخصوص آراء الباحثين حول النهر، يراجع، البرينسي، ع. المرجع السابق، ص. 261.</p>

نهر سوس، حسب أكبر، ع.، الصراع القرطاجي - الإغريقي في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، دبلوم الدراسات العليا، فاس، 1990، ص ص. 42 - 43.		نهر كسيون يعيش على ضفافه الأثيوبيون يتعاملون تجاريا مع الفينيقيين (المقايسة)	Strabon XVII, 3 (ق. 21 م - 64 م)
نهر ملوية.	<ul style="list-style-type: none"> - موروسيا أرض غنية وبها أنهار كثيرة + غابات كثيفة أشجارها عالية. - أنهارها تطعم التماسيح وكل أنواع الحيوانات التي تعيش بالنيل. - نهر ملوشة يفصل بين مجال الموروسيين ومجال الماسيسولييين. 		
نهر اللكوس	<ul style="list-style-type: none"> - نهر ملوشة نهاية موريطانيا من جهة الشرق + أنهار صغيرة + نهر تمودا. - نهر ملوشة الذي كان في الماضي يفصل مملكة بوحوس عن مملكة يوغرطة + يفصل الآن فقط بين الشعوب والأقوام. - مدينة سلا ومدينة لكسوس التي يسقيها نهر ليكسوس. - مستوطنة زيليس ونهر Gna 	<ul style="list-style-type: none"> - نهر سوبوبوس قرب مدينة بناسا (نهر عظيم قابل للملاحة) - مدينة سلا على نهر يحمل نفس الاسم. - نهر أناتيس - نهر كوسونوس - نهر ماسانافوس - نهر دارت تعيش به التماسيح - نهر سلسوم - الأثيوبيون البرورسيون + وراهم الفارسيون، جيرانهم في الداخل 	<ul style="list-style-type: none"> Pline l'ancien, V,5 (م 23 - 79 م) Pline l'ancien, V, 9, 10 Polybe نقلا عن
نهر ملوية.			
نهر ملوية.			

؟	<p>الحيثوليون الدرعيون وعلى الساحل تجد الآثويون الدرعيون.</p> <p>- نهر بومبوتوم المنيء، بالتماسيح وأقراس النهر.</p> <p>نقلا عن السكان المحليين:</p> <p>- نهر Asana على بعد 50 ألف قدم عن سلا، مياهه مالحة + وجود ميناء على النهر.</p> <p>- نهر Fut</p> <p>- نهر Vior</p> <p>- نهر تعودا قابل للملاحة + مدينة</p> <p>- نهر Laud + يستقبل بعض السفن.</p> <p>- نهر مالفا Malva صالح للملاحة.</p>	<p>Pline l'ancien, V, 13.</p>
نهر درعة: الرئيسي، ع.، المرجع السابق، ص. 235 - 237.		
نهر أم الربيع		
تأسيقت		
واد مارتيل		
واد لادو		
نهر ملوية		
	<p>يقدم إحداثيات لأقوام وقبائل موريطنيا مع ذكر للأخبار والموانئ والمدن.</p>	<p>Ptolémee, Géographia</p>
	<p>يتحدث عن ثلاث مجار لا يعتبرها أخبار بسبب اختلافها وامتصاص الرمال لمياهها.</p>	<p>Pausanias, I, 33, 5-6.</p>
	<p>نقلا عن بعض الكتب:</p> <p>- ينبع النيل من الأطلس (كذب ذلك)</p> <p>- هناك نهر شبيه بالنيل تعيش فيه كل المخلوقات الضخمة التي تعيش في النيل. كان المحليون يسمونه "درا" عند المنبع في حين كانت بعض الشعوب تسميه نوهول Nuhul عند المصب.</p>	<p>Paul Orose, I, 2</p> <p>القرن الخامس</p>

2. القراءة الممكنة

بعد وقوفنا على تلك الإشارات سنحاول تقديم قراءة لها عنوانها بـ "القراءة الممكنة" طبعا كما نتصورها:

كما هو واضح من الجدول، نتحدث النصوص عن مجموعة من الأنهار جُلها يصب في المحيط الأطلسي¹. وبالرجوع إلى بعض القراءات السابقة والقليلة لهذه النصوص نجدها قد اعتمدت على مقارنة طوبونيمية رامت تحديد مجال مجاري هذه الأنهار². ساهمت هذه المقاربة في اختلاف آراء الباحثين حول توطين هذه الأنهار، ونعتقد أنها (المقاربة) تعقد أكثر مما تحل سيما على مستوى تحديد مواقع مجاري هذه الأنهار.

سنقترح في هذا العرض قراءة موضوعاتية للإشارات الواردة في تلك النصوص، معتقدين أن هذا النوع من القراءات قد يساعد على تصنيف المعلومات قصد تسهيل متابعتها. اعتمدنا في هذه القراءة على:

- المعلومات الواردة في النصوص في إطارها العام.
- ما توصلت إليه الدراسات الحديثة لاسيما منها الأبحاث الأثرية.
- الانفتاح على مقاربات متنوعة (لسانية، طوبونيمية...)
- وأخيرا أخذنا بعين الاعتبار بعض المعطيات والاعتبارات الجغرافية.

إذا كان من الصعب التفصيل في هذه العناصر في مقال يروم الإجابة عن سؤال بسيط هو: "كيف تقدم المصادر القديمة الأنهار المغربية؟"، فنعتقد أن وعينا بها (العناصر) كان الموجه الرئيس في تقديم هذه القراءة انطلاقا من تصنيف موضوعاتي Thématique للمعلومات الواردة في النصوص، نقدمه فيما يلي:

1 مثال على ذلك: نهر ليكسوس / نهر أنيدس / نهر سلا... (أنظر الجدول، صص. 1-2).
2 كثيرة هي الدراسات التي تناولت بعض المواضيع اعتمادا على مقارنة طوبونيمية، وضمن هذه الدراسات عالجت توطين بعض الأنهار المغربية، ونقدم بعض هذه الدراسات:

Besnier, M., Géographie ancienne du Maroc, in *Archives Marocaine*, T. 1, 1904.
Marcy, G., Note linguistiques autour du périple d'Hannoun, in *Hespèris*, T. XX. 1935.
Roget, R., *Index de topographie antique du Maroc*, 1938.
Schmitt, la plus ancienne carte géographique du Maroc, in *B.A.M.*, T. XI., 1978.

1.2 الأنهار كعامل مؤثر في استقطاب الإنسان واستقراره وفي ظهور أنوية مدينية (نسبة للمدينة)؛

ما يثير الانتباه في هذه النصوص أن حديثها عن الأنهار يكون دائما مقرونا بحديثها عن القبائل والشعوب إلى جانب إشارتها إلى مجموعة من المدن¹. وغالبا ما نجد القبيلة (أو القبائل) والمدينة تحمل إسم النهر².

وارتباطا بعلاقة النهر بالقبائل والمدن، ومن خلال تتبعنا لهذا العلاقة سجلنا ملاحظتين أساسيتين نوردتهما فيما يلي:

الأولى: التمييز في حديث هذه النصوص بين المنطقة التي تمتد شمال واد سالا (بورقراق). نتحدث النصوص عن النهر في علاقته بالمدينة والقبيلة: (مثلا نهر سالا - السلاتيون / نهر ليكسوس - مدينة ليكسوس - اللكسيون) وبين المنطقة التي تمتد جنوب سالا إلى نهر درعة، نجد أن جل الإشارات تشير إلى النهر في علاقته بمحيطة البشري والبيئي دون الإشارة إلى المدن.

الثانية: أن حديث النصوص عن النهر في علاقته بالمدن، يجب أن يقرأ في إطاره العام اعتمادا على ما تتوفر عليه من معطيات، ونستنتج استنتاجين من هذه القراءة:

○ الأولى، أن النهر كان يلعب دورا دفاعيا لهذه المدن أولا، وثانيا، كانت ضفافه تشكل مجالا رعويا.

○ الثاني، أنه يصعب في الوقت الراهن، واعتمادا على ما تتوفر عليه من معطيات القول إن هذه الأنهار كانت تزود هذه المدن بالمياه³.

2.2 الأنهار ودورها الاقتصادي؛

تقدم هذه النصوص موضوعا ثانيا يهتم علاقة هذه الأنهار بالاقتصاد. وقراءة سريعة لها (النصوص) توضح:

1 Pomponius Méla, I, 5. ; Périple du Pseudo Scylax, 112. ; Pline l'ancien, V., 5.

2 مثال على ذلك: نهر ليكسوس / مدينة ليكسوس: Scylax, 112. - نهر سالا / مدينة سالا: Pline, V.5.

3 El Khatib-Boujibar. N., Le problème de l'alimentation en eau a Lixus, *Lixus*, actes du colloque organisé par l'Institut des sciences de l'archéologie et du patrimoine de Rabat avec le concours de l'Ecole française de Rome (8-11 novembre 1989), Publications de l'Ecole française de Rome, 166. Rome. 1992.

- أولاً، الدور الفلاحي لهذه الأنهار ويتجلى ذلك في:

* أن ضفافها كانت تشغل مجالات ملائمة للرعي وهو ما يشير إليه نص رحلة حنون في فقرته السادسة¹.

* أن هذه الأنهار كانت مصدراً غذائياً (الصيد) وأن محيطها كان مجالاً للقنص.

* كانت ضفافها تشمل مجالات للزراعة مما جعل أحد الباحثين² يتحدث عن ظهور مراكز زراعية قريبة من مجاري هذه الأنهار.

- ثانياً، يتحدث بعض الباحثين عن الدور التجاري لهذه الأنهار.

3.2 الأنهار وإشكالية الحدود؛

تتحدث بعض النصوص على الدور "الحدودي" لهذه الأنهار، ومن خلال قراءتنا لها يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الحدود:

○ الأول: يمكن اعتبار النهر كحد طبيعي بين مجالات تحرك القبائل والشعوب³.

○ الثاني: يمكن اعتبار النهر كحد سياسي وإداري كما هو الأمر بالنسبة لنهر ملوية (ملوشة) الذي كان يفصل مملكة بوخوس عن مملكة يوغرطة⁴ في مرحلة أولى ثم أصبح فيما بعد - إبان الوجود الروماني بالمنطقة - يفصل موريطانيا القيصرية عن موريطانيا الطنجية.

○ الثالث: كان النهر حداً يفصل بين نمطي عيش مثال على ذلك نهر درعة (دارات) الذي يفصل بين مجالي الرحل جنوباً ومجال المستقرين في الشمال.

4.2 الأنهار كمجال إيكولوجي متنوع؛

يمكن اعتبار "موضوع الإيكولوجيا" كموضوع أخير أثار انتباهنا ونحن نقرأ هذه النصوص. ويبدو أن جلها (النصوص) تتحدث عن الأنهار في إطار جغرافي عام يحكمه منطق إيكولوجي واضح يقوم على وجود علاقة وطيدة بين ثلاثة عناصر:

1 الفقرة السادسة من نص رحلة حنون، (نص الرحلة، أنظر: البرينسي عبد اللطيف، رحلة حنون: دراسة وتحقيق، رسالة السلك الثالث، 1990).

2 البوزيدي سعيد، الاستغلال الفلاحي بموريطانيا الغربية ما بين القرن الثاني قبل الميلاد والثالث الميلادي، أطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ القديم، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية طهر المهرز - فاس، 2000-2001.

3 Strabon, XVII, 3.

4 Pomponius Méla, I, 5.

الأول: وجود غطاء نباتي وغابوي.

الثاني: وجود وحيش متنوع.

الثالث: نمط عيش الإنسان.

وكان الرابط الأساسي بين هذه العناصر الثلاث هو وجود شبكة مائية عمودها الفقري الأنهار. وقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة هذا البعد الإيكولوجي للأنهار المغربية قديما¹.

خاتمة :

اعتمادا على هذه القراءة الموضوعاتية لتحديث النصوص القديمة عن الأنهار يمكن القول أنها (النصوص) تقدم معطيات عن هذه الأنهار في بعدها العام والمتعلق أساسا بتاريخ المغرب القديم. ونعتقد أن هذه النصوص يمكن أن تستغل في مجالات أخرى خارج حقل التاريخ. ومن بين هذه المجالات نذكر دورها في إنجاز خرائط عن المغرب القديم cartographie ancienne².

1 من أهم هذه الدراسات، دراسات أنجزها لمجيدي عبد الخالق حول النقوش الصخرية بالمغرب بمشاركة باحثين آخرين:

Lamjidi, A, et autres, *Occupation humaine et économie pastorale (Oukaimden)*, 1998. كذلك هناك بحث (أطروحة) لـ: أسمهر المحفوظ، جوانب من حضارة شمال إفريقيا القديم والصحراء من خلال النقوش والرسوم الصخرية، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ، الرباط، 2003-2004.

2 Schmitt, P, *op.cit.*

الببليوغرافيا

1. اكبر (ع)، الصراع الاغريقي القرطاجي، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ القديم 1990، غير منشور.
2. البرنسي (ع)، رحلة حنون: دراسة وتحقيق، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ القديم 1990، غير منشور.
1. Besnier, M, Géographie ancienne du Maroc, in *Archives marocains*, 1904.
2. Carcopino, J, *Le Maroc antique*, ed. Gallimard 7ème ed, Paris, 1943.
3. Desanges, J, *Recherches sur l'activité des méditerranéens aux confins de l'Afrique*, palais farnesé, école française de Rome, 1978.
4. El khatib-Boujibar, N, *Le problème de l'alimentation en eau à Lixus*, école française de Rome, n° 166, Rome, 1992.
5. Gsell, S, *Histoire ancienne de l'Afrique du Nord*, T.I, otto zeller verlag Osnabruck, 1970.
6. Marcy,G, Notes linguistiques autour du périple d'Hannon, in *Hésperis Tamuda*, XX, 1935, 21-62.
7. Pline l'ancien, *Histoire naturelle*, v, Texte traduit et commenté par Desanges (J), les belles lettres, Paris, 1980.
8. Pomponius Méla, *chrographie*, I,II,III, traduit par Louis Baudet, 1843.
9. Rebuffat, R, Recherches sur le Banassa 2 : périple d'Hannon, in *B.A.M.*16, 1986, 257 – 284.
10. Roget, R, *Index de topographie ancien du Maroc*, extrait de publications du service de l'antiquité du Maroc, 1934.
11. Scmitt, P, La plus ancienne carte géographique du Maroc, in *B.A.M.* XI, 1978.
12. Strabon (d'Amasée), *Géographie*, XVII, traduit par Tardieu (A), 1909.

RIVAGES

Revue scientifique à comité de lecture

N° 3-2019

Revue semestrielle, scientifique à comité de lecture, éditée par la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Université Cadi Ayyad – Marrakech - Maroc

Directeur

Doyen de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines

Abderrahim BENALI

Coordination générale

Jamal RACHAK

Comité Scientifique

GRAVARI BARBAS Maria, IREST, Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne, France, **ELLOUMI Mohamed**, INRAT, Tunisie, **LAOUINA Abdellah**, CERGéo, Université Mohamed V Rabat, **DEBARBIEUX Bernard**, Université de Genève, Suisse, **NAVARRO PALAZON Julio**, Escuela de Estudios Arabes des Granada, CSIC, Espagne, **SKOUNTI Ahmed**, Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine, Rabat, **GIRAUT Frédéric**, Département de Géographie, Université de Genève, Suisse, **HERNANDEZ ARMENTEROS Salvador**, Universidad de Granada, Espagne, **BOUBRIK Rahal**, Département de Sociologie, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Université Mohamed V de Rabat, **TOZY Mohamed**, UMRVIP et Sciences po, Aix en Provence, France, **PULVAR Olivier**, Université Antilles-Guyane, Centre de Recherche sur les Pouvoirs Locaux dans la Caraïbe – CNRS UMR 8053, **HILLALI Mimoun**, Institut Supérieur International de Tourisme, Tanger, Maroc, **PERALDI Michel**, directeur de recherche au CNRS et Centre Jacques Berque pour le développement des Sciences Sociales à Rabat (Maroc), **BOUMAZA Nadir**, Université Pierre MENDES France- Grenoble 2, **LANDEL Pierre – Antoine**, CERMOSEM, UJF, Mirabel – France, **PECQUEUR Bernard**, Institut de Géographie Alpine, PACTE (UMR CNRS 5194 – Université J. Fourier, Grenoble – France).

Comité de Rédaction :

Abderrahim BENALI - Jamal RACHAK - Khadija ZAHI- Mohamed MOUHOUB
Said BOUJROUF - Tourya BOURKANE.

Adresse

Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, B.P. 3737
Amerchich – Marrakech 40000 Maroc
Site web. <http://www.flm.uca.ma.ac> - Email : revueflm@gmail.com
Tél. 00212524302742 - Fax 00212524302039

Dépôt Légal : 2018PE0010

ISSN : 2605-6410

Le tableau en couverture est de l'artiste peintre Mahi Binebine.

Les contenus des textes publiés dans la revue n'engagent que leurs auteurs.



جامعة القاضي عياض
UNIVERSITÉ CADI AYYAD

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines

Revue des Sciences Humaines

RIVAGES

Revue scientifique à comité de lecture



N° 3 - 2019